وانما اذا كان مادة وصورة فلان كلاهما لا يوجد بدون الاخرى وهو مجموعهما جسم فلو كان فاعل الجسم الاول
احدهما لكان قبل الجسم الاول جسم وقد تقدم الشيء على نفسه بمرتبة او بمراتب واعترض على الوجه الثاني بمنع
بعض المقدمات اي لانا نمنع صدور الكثير عن الواحد وقد تكلمنا على ذلك ولو سلم فلم لا يجوز ان يكون
الواجب تعالى بالصدور عنه الكثرة بواسطة الاربعة ولانا نمنع اولا ما يصدر عن الواجب يلزم ان يكون
احد الامور المذكورة لم لا يجوز ان يكون صفة من صفات الواجب ثم يصدر المعلول الثاني والثالث عن
تلك الصفة او عن الذات بواسطتها ولانا نمنع ان المعلول الاول يجب ان يكون موجودا لما بعده لجواز
ان يكون واسطة مع كونه اول ما يصدر نفسا او عقلا او صورة ثم يصدر بواسطته الاول
او الجزء الآخر من الجسم ولانا نمنع ان الواحد عند اختلاف المباشر والاعتبار لا يصدر
ولانا نمنع ان البدن شرط لتعلق النفس بل لادراكاتها فان قيل فيكون مستغنية عن الملكة في الذات والفعل
ولا نعني بالعقل سوى هذا قلنا المدعى اثبات جوهر مفارق في ذاته وفعله ايجاد الكائنات وادراكها
ويجوز ان يكون الصادر الاول مستغنيا في فعله الايجادي دون الادراكي فان اشتراط النفس
الاحتياج الى الملكة في الادراك فقط كان سدا نفسا او فيها جميعا كان هذا عين التعقل والنفس فلا
ثالث اي ثالث وجوه الاحتجاج على ثبوت العقل انه قد ثبت ان حركات
الافلاك ارادية فيكون المطلوب محسوسا او معقولا والاول باطل لان طلب المحسوس اما ان يكون
للجذب او للدفع وجذب الملائم شهوة ودفع المنافي غضب وهما على الفلك محال لانه بسيط خال
الاحوال لا يصح في حقه عن ملائمة الى حالة ملائمة فتعين الثاني وهو ان يكون المطلوب معقولا وذلك
المطلوب معشوق لان دوام الحركة اما ان يكون لعشق طلب بعضه بجهة فرط من العشق فالعاشق
الطالب اما ان يكون بتمثيل ذاته او بتمثيل صفاته او بتمثيل شبه احديهما والا لما كان لتعلق بالمعشوق
والاولان باطلان لان الذات او الصفة اما ان تنال في الحركة فيلزم انقطاع الحركة لامتناع طلب
الحاصل وهو محال لانها علة وجود الزمان واما ان لا تنال اصلا فلا بد من التماس عن حصول
ما هذا شانه ويلزم الانقطاع او دوام طلب المحال على ان تمثيل الصفة محال لامتناع زوالها عن المحل
الثالث وهو ان يكون الطلب لتمثيل شبه بالمعشوق ولا يجوز ان يكون شبها مستقرا والا يلزم
الانقطاع او طلب الحاصل لشبهها عن مستقر اي شبها بعد شبه بحيث ينقضي شبه ويجعل آخر او يجب ان
يحفظ ذلك بتعاقب الاوائل لا الى نهاية والا يلزم الانقطاع المحوجة فكون المعشوق موجودا
غير متناهية يحصل عند التدريج في اوقات غير متناهية للا يلزم انقطاع الحركة فكون المعشوق موجودا
متصفة بصفات كمالية غير متناهية تحول الفلك فيستخرج بحركة الاوضاع الممكنة من القوة الى الفعل
ويجعل له بكل وضع شبه بالمعشوق الذي هو بالفعل من كل الوجوه ولم يزل نزول وضع وحصول آخر

ويحفظ بكل منهما تعاقب الاوائل والفلك بتمثيله الفيض بواسطة تلك الامثلة ولا يجوز ان يكون
ذلك هو الواجب والا لم يحتمل الحركات فتعين ان يكون عقلا وثبت بذلك تعدد العقول
والاعتراض عليه انا لا نم وجوب دوام حركة السماء وامتناع انقطاعها ولا نم ان طلب المحسوس
لا يكون الا للجذب او الدفع لم لا يجوز ان يكون لمعرفة او التشبه به او غير ذلك ولا نم استحالة السهو
والغضب على الافلاك ولا يلزم من تشابه اجزائها في الحقيقة تشابه احوالها ولا نم انه يلزم من عدم
تمثل ذات المعشوق او حاله حصول اليأس ولا من تمثيله انقطاع الطلب لم لا يجوز ان يدوم
الرجاء او يكون المعشوق او حاله امرا غائرا يحفظ نوعه بتعاقب الاوائل كما ذكرتم في النفس
ولا نم ان المعشوق الموصوف بصفات كمالية غير متناهية هو العقل وانما يلزم ذلك لو كان
ذلك على الاجتماع دون التعاقب وبعض هذه وان امكن دفعه لكن لا نم المطلوب الا
بدفع الكل

المبحث الثالث في احوالها يشير الى احكام تتفرع على اثبات العقول المجردة

منها انها عشرة بمعنى انها ليست اقل من ذلك واما في جانب الكثرة فالعلم عند الله تعالى كيف
ولا قطع بانحصار الافلاك الكائنة في التسعة بل يجوز ان يكون بين الفلك المحيط بالكل وفلك الثوابت
افلاك كثيرة وان يكون كل من الثوابت في ذلك ولو سلم فيجوز ان يكون لكل من الافلاك الجزئية
عقل يدبر امره ويتشبه هو به بوجه لا يعلم كنهه الا الله تعالى وحده وانما يصير عشرة مع كون الافلاك
تسعة لان الاول مصدر للفلك ونفس وعقل وهكذا الى الآخر فيكون العقول الصادرة تسعة
ومع الاول المصدر عشرة والعاشر الذي هو عقل الفلك الاخير يدبر امور عالم العناصر بحسب الاستعدادات
حصل للمواد العنصرية من تجدد الاوضاع الفلكية ولما هو مدبر العقول التاسعة وافاضة الكمالات
لا التصرف الذي للنفوس مع الابدان ومنها انها ازلية طابق من ان كل حادث مسبوق بمادة على
فيها كالصور والاعراض او يتعلق بها كالنفوس والعقول مجردة عن ذلك ومنها ان كلا من العقول
نوع منحصر في شخص لان تكثر الشيء من النوع الواحد لا يكون الا بحسب المواد وما يتمثل من الهيئات
ومنها ان كمالاتها حاصلة بالفعل لان خروج الشيء من القوة الى الفعل لا يكون الا بمادة
تتدرج في الاستعدادات بحسب تجدد المعدات من الاوضاع والحركات ومنها انها عاقلة لذواتها
ولجميع الكليات اما لذواتها فلانها حاضرة عاهيتها عند ذواتها المجردة وهو معنى العقل اذ
لا يتصور في عقل الشيء لنفسه حصول المثال المطابق وانما لغيرها فلانها مجردة وكل مجرد يمكن
ان يعقل لها انه عن الشوائب المادية واللواحق الغريبة المانعة عن التعقل وكل ما يمكن ان
يعقل فانه يمكن ان يعقل مع غيره من الجهات لان الصور العقلية ليست متعاندة بل متعاونة
وكل ما يمكن ان يعقل مع غيره يصح ان يقارنه من غير ان يتوقف صحة المقارنة على حصولها في جوهره

Copyright © Bangalore University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)